المهرجان

خمسينية الاستقلال

نشرية المهرجان الوطني للمسرح المحترف

www.mahradjan.com

Festival National du Théâtre Professionnel

نشرية رقم 96 الخميس 27 سبتمبر 2012

المسرح الجهوي لقسنطينة

القفطان ... هنا عاصمة الجسور المعلقة

المسرح اليومي التونسي

أصوات المنجي بن إبراهيم ..علامات استفهام معلقة

راهن السينوغرافيا و النص

د. السعيد بوطاجين*

من المفترض من الناحية الإبلاغية تحقيق مجاورة ما بين العناصر اللغوية وغير اللغوية في الفعل المسرحي.ذلك أن البلاغ لا يمكن أن يتحقق بأية علاقة فصلية بين العنصرين من حيث إنهما يشكلان مجتَمِعَيْن كتلة لسانية واحدة . بيد أن كثيرا من المسرحيات العربية الجديدة لم تعد تأخذ في الحسبان هذه العلاقة . لذا غَدتْ السينوغرافيا و الكوريغرافيا شيئين تنميقيَّيْن و ليستا وظيفيتين في مسرحياتٍ يبدو أنّها لا تبحث عن العلاقة بين الحكاية واللواحق (الأكسيسوارات) مثلاً . لا يمكن على سبيل التمثيل أن تكون الأحداث ذات منحى تراجيدي، و الشكل الناقل لها احتفاليا . مع أنّ هذه العلاقة التكاملية ليست جديدة في السينما و المسرح و الخطابات الأدبية. لقد عملت بعض الأعمال المسرحية ، عن وعي أو غير وعي، على إحداث تعارض ما بين الحكاية و الأشكال الناقلة لها، و هو الأمر الذي تراه الدراسات السيميولوجية الجديدة مناقضا لمبدأ التكامل بين القول و الفعل و الحركة ، من جهة ، و بين القوالب التي تعمل على نقل هذه الموضوعات من جهة أخرىَ. و يبدو ، في حالات كثيرة ، أنّنا نربك المشاهد بهذه العلاقات الانفصالية، إذ يحدث أن يتم تهجيرهُ إلى سينوغرافيا غَيْرية مع أن النّصَّ محليٌّ. و قد يتساءل المشاهدُ المُنَبَّهُ عن الأسبابَ الحقيقية التي أدّتْ إلى هذا التفكك الذي يمكن تجاوزهُ بربط دلالات الخطاب اللغوي بالخطابات غير اللغوية التي تميّز المسرحَ. و المُؤكد أنَّ التحديث في الأشكالِ ليسَ ضرباً من العبث أو الترف الذهني الذي يجعل السينوغرافيا موضوعاً، مع إنها جزءٌ منهُ وامتداد لهُ.

لقد لاحظ الناقد < فرونسوا تريفو> بعضاً من هذا اللُّبس في المسرح الفرنسي و في السينما و قدّمَ مجموعة من المقترحات التي تفيد المتخصصين في هذا الشأن. كما فعل بعض نقّاد المسرح في المجتمعات الغربية التي استفادت من السيميائيات البصرية و السرديةو سيميائية اللباس، وغيرها من التوجّهاتْ التي عَنَتْ بالفنّ الدراميّ. أمّا إذا استمرّ بعضُ مسرحنا في الاعتماد على الأشكال، دون الموضوعات، فقد يقدّمُ مستقبلاً مسرحيات مفككة، على مستوى هذه العلاقة السببية التي كان يجب أن تتوافر في إبداعاتنا.

هذه مجرد ملاحظات قابلة لِجَدَل يخصُّ المهتمينَ بالمسرح، ليس إلاَّ .

---

*روائي ، ناقد، مترجم ، إعلامي

مدير النشرية:امحمد بن قطاف /مستشار: إبراهيم نوال / مستشار:فتح النور بن ابراهيم / - مدير التحرير:أحمد بن صبان / رئيس تحرير:محمد بوكراس / رئيس القسم العربي: محمد شماني / هيئة التحرير: القسم العربي: سعيد حمودي،أسيا شلابي، وسيلة ب، زهية منصر، نبيلة سنجاق، هبة إيولا، خيرة بوعمران، نصر الدين حديد، الخير شوار، سميرة ايراتني، فاطمة حمدي،حفيظة العياشي/القسم الفرنسي: سهام أمور، سارة، س، اغيلاس ايت عباس ، يانس يونسي، إيدير أمور، نوفل قاسمي/الامازيغية:ليليا ايت وعلي /المدقق اللغوي: العربي أبو أنس،طانيا قاسم / رئيس قسم التصوير : عزيز لشلح/المصورون: علاء - فضيل-عبد الوهاب .بولحديد، وليد/الرقن:مسعودي سهام/التركيب:الياس ايت يونس

المسرح الجهوي لقسنطينة يختم المسابقة

القفطان ... هنا عاصمة الجسور المعلقة

باسم الله نبدأ كلامين. قسنطينة هي غرامي، هو العنوان الأبرز لمسرحية القفطان للمخرج طيب دهيمي الذي دخل غمار مسابقة المحترف ليلة أمس بالمسرح الوطني بشطارزي، مبرزا الوجه التاريخي لعاصمة الجسور المعلقة قسنطينة من خلال استحضار عهد البايات والفترة الزمنية الغنية بالتفاصيل .

مربعٌ وكراسٍ وأرجوحة بخلفية صفراء وحمراء للستائر تتوسطها خلفية صغيرة، تلك هي القفطان.فيما لاح فوق الخشبة لباس أخضر بقبعة حمراء وقناديل ترنحت على موسيقى المدينة العريقة وظهر الباي و ابنته وخادم القصر والبقية . أما موني بوعلام فقد عبرت عن ولعها بالجندي الانكشاري الذي تتزوجه في نهاية المسرحية بموافقة أبيها الممثل علاوة زرماني ومساعدة الأحدب الرجل المحوري في المسرحية مع الممثل سرحان داودي

قدمت الموسيقى مقاطع مسرحية تاريخية من مرور البايات على المدينة ، عبرت عن طقوس بلاط قصر الباي و أورقة الحكم و الجيش، فحضرت الموسيقى الأندلسية والمالوف و الموسيقى التركية مع الموسيقيّ عميرش محمد في حين لخص الكاتب علاوة عبر نص درامي تاريخي كل معطيات الفترة التاريخية المهمة بالمدينة والتي لا تزال تلقي بظلالها على الأزقة ناهيك عن المدن الأخرى ومنها العاصمة من خلال حادثة قتل الباي بأمر من داي الجزائر، ثم عديد المؤامرات الداخلية بقصر الباي الجديد وألاعيب الجيش و الحاشية

المسرحية التي قدمت مشاهد ضحك استحضرت أيضا الواقع الجزائري كما برز حليم رحموني سينوغرافيا عبر تشكيلة من الألوان و الزخارف و النقوش .

وجسد زرماني علاوة دور الباي في حين قدم بن عزيز أحسن قائد السبسي و فراد كمال أغا النوبا، أما مروانبي نور الدين فظهر قائد الدار ورداف عيسى في دور الإمام و أسماء أخرى اتفقت حول الأحدب أو بوحدبة تلك الشخصية الطريفة في بلاط باي قسنطينة، هي أيضا الشخصية المحورية في الكوميديا المعنونة بالقفطان وأيضا الشخصية المتخيلة عكس البقية التي تسعى لمشروع حب أعادنا لزمن المرسول بين بنت الباي والجند في الانكشارية في ظل الممنوع من الزواج بحكم قانون هذه الفرقة العسكرية الصارم.

نفيل زاهي

المسرح اليومي التونسي بالمهرجان الوطني للمسرح المحترف

أصوات المنجي بن إبراهيم ..علامات استفهام معلقة

اختار المخرج التونسي المنجي بن إبراهيم أصوات مسرحية مميزة صافية جهورية لثلاثة ممثلين محترفين لتقديم عرضه الذي يحمل عنوان أصوات الذي قدمه أمس المسرح اليومي التونسي في إطار فعاليات المهرجان الوطني للمسرح المحترف.

يرتكز العرض على ثلاث شخصيات تمثل أصوات عناصر اجتماعية مختلفة. الأول عمران وهو خزّانٌ من الأفكار و الانكسارات ، والثاني سعدان فنان يحمل الكثير من الفرح والقلق والسخرية أيضا، أما الثالث فهو سرحان تشكيلي نحات يبحث عن فضاء ليرسم صوته المسلوب .

شخصيات العرض قلقة مركبة ، هي في الواقع عبارة عن علامات استفهام كبيرة تجوب الخشبة جيئة وذهابا بحثا عن الأجوبة، لغتهم تجريدية تحلق في سماء الشعر، تحاول أن تحط على جسر الملموس، وهي تستدعي كمّا هائلا من النصوص الأدبية لكُتّاب ومفكرين الحلاج، إليا أبو ماضي، بيير فاييس..

وغيرهم من الكتاب والشعراء الذين كانوا يبكون الحرية ، ويحفرون في الماضي لقراءة هذا الجرح..إنه جرح التحوّلات حين تتحول السياسة إلى متاع يفرّق بين الأصوات.

المخرج التونسي لا يقدم خطابات تقريرية لثورة الياسمين، بل يقدم عرضا دراميا يتركز على قوة التعبير الجسدي والضوئي أيضا .

لوحة تتوسط الخشبة ، تنبني شيئا فشيئا بأنامل سرحان، بالطين واللون يقدم فيها ما عجز عن قوله؛ لأنه كان سيّد الصمت.

حالة الفوضى التي عاشتها الخضراء بعد سقوط النظام يختصرها المنجي بن إبراهيم في هذه اللوحة العبثية المؤثثة بالطين، باللون، بآلات موسيقيّة والميكروفونات التي يستغلها الممثلون من أجل تأكيد صوتهم الذي انفجر بعد سنين، لكنّ انفجاره كان فوضويًّا ؛ لأن السياسة قامت بتلويث الأجواء ، فحولت الإخوة إلى أعداء، الكل يريد أن يُسمع صوته، لكن يتعذر عليه ذلك؛ لأن الفوضى والخوف والألم جعلت الفضاء معتما ضبابيا غير أن اللوحة التجريدية التي وقعها سرحان تختصر هذه الأوضاع التجريدية في بلد ثورة الياسمين.

وسيلة.ب

المهرجان كان مسرحا لـ ناس الخير لممارسة مواطنتهم

كان مكانهم في الجهة اليمنى من بهو المسرح الوطني الجزائري محفوظا للمرة الثانية على التوالي، شباب ناس الخير يتحركون في كل الاتجاهات، لونهم الأزرق يلفت الأنظار، حضورهم اليومي في فعاليات المهرجان الوطني للمسرح المحترف يؤكد أن سلوك الخير يمكن أن يكون ثقافيا أيضا.

يقول سمير سعيدي العضو الناشط في هذه المجموعة الخيرية، والمنسق بينها وبين إدارة المهرجان: إن دخول عالم الفن الرابع كان بمثابة الاكتشاف بالنسبة إليه، ولكل رفاقه الذين كثيرا ما تساءلوا عن السر المتخفي وراء هذه البناية العتيقة. وقد كان المهرجان فرصة لهم لدخول العمارة، الجلوس إلى قاعتها الحمراء، والتمتع بأبي الفنون، دون عناء، وبلا بروتكول، بل المتعة كانت أكبر مما تصور أحدهم.

أن يفتح المهرجان قلبه للمجتمع المدني، هو الخطوة العزيزة التي سجلها هؤلاء الفاعلون على سجلهم الذهبي، حيث كتبوا مرور أبرز وجوه الثقافة والفن، توقيعات مرفقة بأرقام هواتف، وكلمات صادقة من أهل المسرح، يؤكدون أن الفنان هو أول من يحق له التفاعل مع مجتمعه. يقول سعيدي: سمح لنا المسرح بتوسيع دائرة معارفنا بالناس، وبلا مجاملة ساهم المهرجان في التعريف بنا، دون مقابل سوى أن نصبح أحبابا دائمين له.

ويردف: الفضاء اليومي الذي نصبناه على جانبي المسرح كان مفتوحا للتبرع بخمسين وحدة دم في ظرف سويعات قليلة وتكريم رجال المسرح من قامة محمد أدار. قبل ذلك مرت من هنا وزيرة الثقافة وأسماء عربية وأجنبية، نلنا إعجاب الجميع؛ لأننا شباب نؤمن بالتضامن والتكافل بين أفراد المجتمع، نحن شلة خير و لا نريد أن نكون مجرد جمعية تطالب بالتبرعات.

رفع ناس الخير شعارا جديدا في الطبعة السابعة للمهرجان: المسرح ما زال يسير، وفي السنة الفارطة كانت القافلة مازالت تسير، التفاتة إلى عز الدين مجوبي الرجل الساحر الذي سقط هاهنا ذات مساء حزين. فاليوم ناس الخير باتوا أصدقاء المهرجان و مناصرين جددا لميدان تتنافس فيه القدرات الفنية بكل أجيالها.

نبيلة س

تابعوا تفاصيل المهرجان دون تعب و بوجوه مبتسمة

تحية عرفان... لجنود الخفاء صناع الفرجة والأمان

يمثلون الخلفية والدعامة الأساسية للمهرجان الوطني للمسرح المحترف، وخلية النحل التي تبنى عليها مملكة العسل المسرحي، فمن دون ضوضاء أو ضجيج يصنعون الحدث في صمت الكبار، يتحركون ويتنقلون بكل أناقة من زاوية إلى أخرى دون ملل أو تعب، إنهم جنود خفاء الركح المسرحي من تقنيي الخشبة والصوت والمضيفين والمضيفات وأعوان الأمن وأعوان الاستقبال والسائقين وصناع الخشبة في شتى الاختصاصات التقنية والفنية والخدماتية ، هم رجال واقفون مبتسمون رغم الإرهاق .

لم ننس حضورهم بيننا طيلة عمر المهرجان، غير أننا أردنا أن نقف وقفة اعتراف وتقدير لكل هؤلاء ونحن نعيش اللحظات الأخيرة للمهرجان ليعلن ميلاده الثامن ، نظير جهودهم الكبيرة في تحريك يوميات المهرجان ونشاطاته، وهي التفاتة عرفان للذين يحترقون من أجل أن تشتعل شموس المسرح على الركح. فمن دون اختصاصاتهم المختلفة التي وإن كانت تبدو صغيرة لدى بعضهم ممن يجهل كواليس الركح،إلا أنها في غاية الضرورة لاستكمال المشهد العام للفعل المسرحي. لا تكتمل صورة المهرجان الوطني للمسرح المحترف دون أن نرسل تحية ود واعتزاز بكل الجهود الكبيرة والفعالة التي يقوم بها نساء الخفاء ورجاله ممن يرسمون رغم التعب والعرق المتصبب الابتسامة على وجوههم لاستقبال ضيوف المهرجان في طبعته السابعة متغاضين عن التعب والأرق بفعل تتبعهم لتفاصيل المشهد الثقافي الذي تعيشه الجزائر وهي تحتفل بالذكرى الخمسين لاسترجاع سيادتها الوطنية، هذا الجيل من التقنيين في مجالات فن الخشبة والصوت وأعوان الأمن والمضيفات والمنظفات وأبسط عامل ممن يسهرون طيلة عمر المهرجان لمتابعة التفاصيل في وقفة رجل واحد ليكون الحدث في مستوى قيمة الجزائر، وحرصا منهم على منح الضيوف الوجه المرحب والكريم للجزائر التي احتضنت العالم بعد ثورتها المجيدة . تحية أيضا نزفها لرجال الخفاء من عناصر الحماية المدنية والأمن الوطني وغيرهم ممن لا يطرف لهم جفن بل يسهرون على إحاطة الجمهور بالرعاية.

هبة إيمولا

الممثل سليمان بن واري

شخصية عزرى أخبث شخصية في المسرحية لكنها الأقرب إلى نفسي

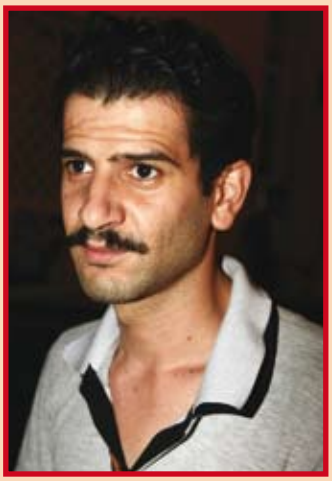

هو الحب وليس الخيار، هكذا تجلّت له صورة الولادة الأولى على خشبة المسرح، حين وقف أمام سؤال البداية، وتحرّكت عربات أحلامه، طموحاته، وانتصاراته على خرائط الذاكرة، وتوقفت كلما لوّحت إحدى إشاراتها إليه، هو شاب في العقد الثالث من العمر، قدم من عاصمة الهضاب العليا، اسمه سليمان بن واري، والعلامات الخصوصية في بطاقة التعريف كتب على جبينه .. مبدع.

مسيرة طويلة، كانت بداياتها مع دار الشباب بقريته الصغيرة حمام قرقور، عرّجت على المعهد الوطني للفنون المسرحية، خريج دفعة 2007 ، وصولا إلى المحترف، يحمل في ريبرتوار مسيرته مجموعة من العروض التي صفقت لها الجماهير وقوفا أمام خشبة بشطارزي، تقلّد فيها أدوارا وصف فيها نفسه بأنه كان أنانيا في حبه لها، وزاحم الجماهير في الاستمتاع بها، ربما هي أفكار غارقة في الفلسفة والتيه، ولكنه يقول مستشهدا بمسرحية مسرى للمخرج العراقي فاضل عباس: مع أن شخصية عزرى أخبث شخصية في المسرحية فهي الأقرب إلى نفسي، كلما جسدت الدور كنت أفكر في الاستمتاع بها متعة شخصية، لقد أحببتها حدّ الأنانية.

توالت قائمة الإمتاع لبن واري، مسجلا في دفتر مسيرته، موقف ثابت،المثلث، الحكواتي الأخير، مدونات المنشود، سيدي الحلوي وصولا إلى المرآة التي دخلت المنافسة على خشبة المحترف.

أمنيته هي أن يبقى ممثلا يحترم نفسه، يحب السينما، ولكنه يهيم بالمسرح، يفسر المتحدث ذلك بأن الخشبة تجعله يتقاسم المتعة مع الجمهور في الوقت والمكان نفسه، يتقاسم معهم الهواء والرؤية والأضواء ، ويتفاعلون في اللحظة نفسها، عكس السينما التي يتفاعل الجمهور معها بعد فترة، ربما يكون فيها الممثل قد نسي تلك اللحظات. المخرج فوزي بن براهيم هو أقرب فنان إليه، يشبهه كثيرا، يروي ذكرياته معه أيام كانا طالبين في المعهد ، عمل إلى جانبه في مسرحية موقف ثابت ممثلا ، وكان زميله مخرجا، وقبلها اكتشفه في مسرحية المثلث على خشبة واحدة.يقول: إن القرائح تلاقحت، وصممنا على إيصال الفكرة، وهو ما حققاه في النهاية.

هل تحصّلت على جوائز؟ لا جوائز لي .. إجابته عن السؤال كانت هكذا، ولا غرابة أن يكون هذا هو الرد من ممثل يعتبر المهرجانات فرصة للقاء وتبادل الأفكار، أفقه أوسع من أن يقف على خشبة المنافسة، يقول إنه يكره الامتحان؛ لأن المسرح هو امتحان للذات، لذلك يصّر على مقولته أنه لا يوجد من يمتحنه.

نصر الدين حديد

أمال منغاد..

الإبداع يلد مجددا

عاد مهرجان المسرح ليكتشف ويعرّف بطاقات شابة تثري الركح، و تهدئ مخاوف عشاق المسرح من الكبار، لتستلم شعلة مثقلة بأمانة معلميها الكبار، أمال منغاد، فنانة مسرحية شابة، سيدة للركح إن اعتلته، طفلة إن ابتسمت، و كبيرة إن وقفت أمام الكبار، كيف لا و هي صاحبة المسيرة العطرة بأعمال أقل ما يقال عنها إنها راقية.

في محاولة دائمة للتجدد و العطاء، تسعى دائما لأن تكون في قلب السرب، تحاول شحن تجربتها، لزيادة خبرتها، لا يصرفها الحياء عن السؤال، ولا عن أن تقول لا أعرف ؟... فهي تعترف بالتبادل و التكامل، خاصة و أنها درست أربع سنوات في معهد الجزائر مابين 1993 و 1997، و حازت على الميدالية الثالثة في معهد الجزائر في سنتها الأولى، فممثلة بالمسرح الوطني محيي الدين بشطارزي، شاركت في عدد من الأعمال المسرحية ، من ضمنها جيبو لخديم لزهير بوزرار1998 بالمسرح الوطني، أشرب البحر للسعيد بن سالمة، من دون تعليق نص بوالي خالد، سليمان اللوق لغردة عزيز وصحراء بلاد العرب نص باديس فوضالة.

اعتنقت بعد ذلك مجال الإخراج رغم أنها لم تبتعد على الركح ، وشاركت في انجاز عدد من الأعمال على غرار نسيان هيروسترات التي حازت على جائزة أحسن عمل مسرحي في طبعة 2007 لمهرجان المسرح المحترف، مساعدة إخراج و ممثلة في نص الأستاذ كلينو نص كارين برامسون ، إلى جانب كل ذلك ساهمت الممثلة أمال في إضفاء الابتسامة على وجوه الأطفال من عشاق المسرح ، وذلك من خلال مشاركتها في عدد من الأعمال الموجهة للطفل نذكر منها، كليلة و دمنة، للمخرج أحمد بن عيسى التي تم إنجازها سنة 2000، ناهيك عن الأعمال الدرامية.

استطاعت أمال أن تقطع لنفسها طريقا في المسرح الجزائري، لتقف في صف مشحون بالإبداع، و تكسر كل الحواجز و الطابوهات، استطاعت أيضا أن تبرهن على أن الفن لا يعترف بالجنس، و أثبتت أن المذكر يذوب في المؤنث..على خشبة المسرح.

فاطمة حمدي

قالوا عن المهرجان

الموعد السنوي الرئة لأبي الفنون في الجزائر

تحدّث عدد من المشاركين في فعاليات المهرجان الوطني للمسرح المحترف بتفاؤل كبير عما وصل إليه مستوى العروض المقدمة في هذه الطبعة، كما أبدَوا إعجابهم الكبير بالأثر الإيجابي الذي يخلفه المهرجان في منطقة بور سعيد وكل العاصمة في كل مرة يرفع فيها الستار عن هذا الموعد السنوي الرئة لأبي الفنون في الجزائر.

سعيدة واجي : ممثلة من [أدرار]
سأعود في الطبعة القادمة ... محترفة

هذه أول مرة أحضر فيها فعاليات المسرح الوطني المحترف، وقد شاركت ضمن المهرجان بمسرحية حب وحال خارج المنافسة، لا أدري.. أحسّ أنني كسبت خبرة فريدة من نوعها، أحتاج لوقت حتى أغربل الكمّ الهائل من المعلومات التي خزنتها في لا شعوري، فيما يتعلق بمختلف مكملات الفعل المسرحي وأركانه، أعتبر نفسي محظوظة، وسأبدأ استعداداتي من الآن للطبعة القادمة، هكذا ليرى أساتذتي ومن سبقوني أنني بدأت أتعلم، كما أن هذا المهرجان جعلني أحسّ أنني مهمة ، أن الفن هو الديانة التي يؤمن بها الكل دون مناقشة، فهو يتغلغل فينا.

بن لحو مهدي : مخرج مسرح تيميمون
أحج من تيميمون إلى العاصمة لأعيش أجواء المحترف

أنا اعشق المسرح، تخيلي أنني سافرت من تيميمون إلى العاصمة من أجل هذا المهرجان ، ومن أجل هذه الأجواء الجميلة التي يصنعها المحترف في منطقة سكوار ، حتى إن الأشخاص تتبدل ملامحهم ونظراتهم في أيام هذا المهرجان، أعتقد أن روح الفنانين الذين وطأت أقدامهم هذا المكان هي التي تحوم في الأجواء؛ لأن الأثر الذي نحسه دون أن نعرف هو التفسير الوحيد لهذه السعادة المستمرة فينا

ماجد كويتان ممثل من مسرح باتنة
المحترف محطتنا لشحن الهمم

محطّة المحترف بالنسبة لي تشبه إلى حد كبير محطة التزود بالوقود، هي فرصة سانحة لشحن الهمم، للتواصل مع أهل الفن الرابع، مخرجون وممثلون وسينوغرافيون وكوريغرافيون وكُتّاب نص أيضا، بالإضافة إلى المناقشة التي تلي العروض التي أعتبرها الانطلاقة الكبيرة لمن يريد أن يستفيد من أخطائه ومن أخطاء غيره، ولتثمين التجارب الناضجة أيضا. أيام المهرجان تجعل منا محترفي مسرح بصدق.

بوري ايمان ممثلة من مسرح سعيدة
محطة المحترف ..موعد مع النجوم

أحس بانبهار كبير وأنا موجودة وسط هذا الكمّ الهائل من المسرحيين، هذا المهرجان هو بوابتي الكبيرة لعالم الفن الذي يسكنني منذ أن كنت طفلة؟ صحيح أن عمري ثمانية عشر عاما فقط إلا أن اللقاء الكبير بأصحاب الفن الرابع قد جعلني أكبر عقودا وعقودا.

الممثل حسان قشاش
أنا سعيد كثيرا بهذه الطبعة

أنا أبدي سعادتي الكبيرة بمستوى العروض داخل المنافسة أو خارجها ، فقد لمست شخصيا تحسنا في العروض، كما أن تنوعها يجعلنا نقيم أنفسنا أولا ، وثانيا نضع تجاربنا المسرحية في كفتي المقارنة بينها وبين التجارب المسرحية الأخرى، أما الأجواء العامة التي سادت المهرجان خارج قاعات العرض فقد كانت بالفعل ثرية سواء البرامج المرافقة للمهرجان أو النقاشات التي تلي العروض، فقد كانت بحق فرصة كبيرة لتبادل الآراء والأفكار ، وقد شكل مقهى طونطوفيل بحق الرئة التي تنفس من خلالها المهرجانيّون.

المخرج عباس إسلام
إضافة مهمة لمسارنا المهني

مشاركتنا في الطبعة السابعة للمهرجان الوطني للمسرح المحترف تعد إضافة مهمة لمسارنا المهني؛ لأنها فرصة تتيح لنا دائما التفاعل مع نظرائنا من داخل الوطن وخارجه، يبقى أن أشير إلى أننا تمنينا تقليص عدد العروض المسرحية المشاركة ضمن المنافسة الرسمية، وهو ما كان من شأنه رفع مستوى العروض، وتقديم الأحسن لعشاق الفن الرابع، والتأسيس لثقافة مسرحية لدى الجمهور.

الممثل عبد الحميد حباطي
موعد لاكتشاف الطاقات

يعد المهرجان الوطني للمسرح المحترف إضافة للمشهد الثقافي الجزائري، خاصة مع الطاقات الشابة التي نكتشفها في كل طبعة، والتي ستكون أفضل خلف يمكنه أن يعطي إضافة للمسرح الجزائري وتجعله متميزا ومتفوقا بالمقارنة مع باقي المسارح العالمية.

جمعتها سميرة إراتني - خيرة بوعمران

المهرجان

en Algérie

Sassiya Messadi, journaliste au quotidien Waqt El Djazaïr **:** «Côté animation, le Festival a su garder son rythme et son tempérament, et maintenir la tradition à travers les activités programmées. J'ai pu constater que le Festival est vivant et jouit d'une dynamique étonnante. Côté représentation, les pièces jouées sont d'un niveau appréciable et remarqué. A cela s'ajoutent les thèmes par lesquels j'étais vraiment attirée. Presque toutes les pièces proposées abordent, à mon avis, le printemps arabe. Elles abordent la problématique gouvernants/gouvernés. Cela est abordé dans les différents genres et styles, selon l'absurde ou la comédie. Il y a une grande diversité dans la manière dont les pièces ont été jouées, ce qui confère au Festival sa personnalité et fait son originalité. Ce qui m'a surpris, c'est la présence permanente de jeunes talents sur les planches. C'est pour dire que la relève existe.»

Chaâbane Zerouk, animateur de l'émission «Espace théâtral» à la Télévision régionale de Constantine : «Cette 7e édition s'est caractérisée par l'illustration de jeunes talents aux capacités extraordinaires. Il y a aussi une diversité étonnante dans les pièces présentées dans les genres et les thèmes. Une richesse au niveau du texte et au niveau des sujets traités. J'ai pu constater la forte présence des femmes parmi le public, sachant que la question du public féminin a été souvent posée. Car les femmes étaient absentes des théâtres il y a quelques années.»

Bilal Lerari, journaliste à Echourouq TV : «Le Festival s'est caractérisé, dans sa 7e édition, par une grande diversité et un afflux considérable du public. La plupart sont des jeunes. Cela me fait énormément plaisir. C'est dire que les jeunes s'intéressent au théâtre, en particulier, et à la culture, en général. Il n'y a pas que le foot qui fait partie des centres d'intérêt des jeunes. Même le théâtre en fait partie. Le Festival se distingue, par ailleurs, par cette particularité de susciter l'intérêt des jeunes pour l'art des planches. Le Festival tient à démontrer que le théâtre n'est pas un art de l'élite, mais un art qui attire les foules, c'est-à-dire un art populaire. Il démontre également que, désormais, la relève existe.»

Propos recueillis
par Sarah S. et Nawfel Guesmi

Amezgun amawi n-Qsntina yurar ahanay anegaru n-tfaska

"El Qaftan" … Ayen iddiderrun yedrad zik ya kan …

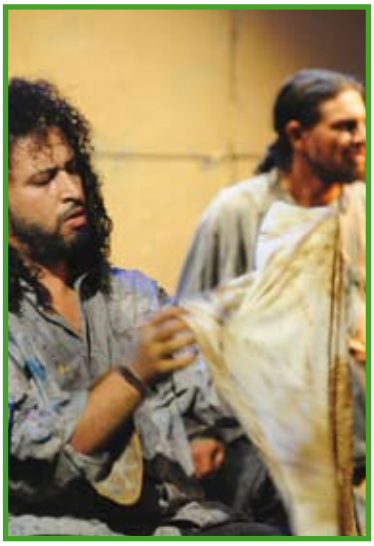

Turar la3ca terba3t umezgun amawi n temdint n'Qsentina , ahanay anegaru ikecmen timzizelt n-tfaska taghenawt n-umezgun asadur, tacequft « El Qaftan » negh « Aqefdan » id yesufagh ghar umezgun mass Tayeb Dhimi wi yura mass Allaoua Boudjadi ; anda ttekan atas izeffanen deg urar netcequft agi am anazor yetwasnen atas di tzori taqsentinit mass Allaoua Zermani lak d-massa Mouni Boualem yebwin asegas y3edan araz ntemyurart igerzen.

Di wedris n- Allaoua Boudjadi ysawled tamacahuts yes3an atas nlma3na, ladgha di-lawan agi ig net3ac; imi yerra ddehn ines gher zman nl-bayat di temdint n-Qsentina ladgha midetmeslay ghef ass mi yefka day n-ledzayer tamanaght rray iwaken aditwanegh l-bey n-Qsentina.

Tacequft agi tennad atas n-temsal yes itqas ayen yedran dizman aghbur swayen ilayderrun assa, anecta dayen idibanen degurar nizeffanen, imi wigad yessulin ahanay agi vghant adyili amakka iwaken adfehmen yemdanen tabratt ibghan adsaadin; ladgha tameslayt yes yura wedris, anecta yefkayas kra ntizat iâajben azayez idyetturen taqaâtt n "Mustapha Kateb" nwexam umezgun aghennaw adzayri Mehieddine Bachtarzi.

Di wayen ya3nan ahil nl-OFF, turar idhelli terbaat n-Masrah elyawmi idyussan sitmurt n-tunes iwaken atetseki di-tmaghra yagi n-umezgun, ahanay iwumi qaren « Aswat » negh « Laswat ». Tacequft agi dadris idyura widyesufagh gher umezgun unazor atunsi amoqran Mongi Benbrahim.

« Ness El Khir » sawalen ilxir

Seg ass amezwaru n-tikelt tis seb3a n-tfaska taghenawt n-umezgun asadur armi das ines anegaru, lahbab nagh iwumi qaren « Ness lxir » negh « Ath lxir » sersen iman nsen deg saras yellan zdat umezgun aghennaw nledzayer, Mehieddine Bachtarzi.

« Ness El Khir » nledzayer, tarbaât nyelmezyen, tullas arrac idyenan: nukni ur nehladj ara idrimen, nukni tajmaât tahurrit, nebgha anefk afus nnegh iw meghbun, an3iwen sekra nwin yehladjen,ansers afus deg fus iwaken anawed gher wigad yehwadjen ifassen nagh".

Ness El Khir, ufan tafaska yagi talemmizt iwaken atnissinen yemdanen, amahat adyili win ayletghen wadyernu afus nidan ghar tarb3ât agi idyezzaknen amek ighamal ilamzi adzayri gmas adzayri, yettâawanit ghas mayeks iy manis tahbult n weghrum iwaken atyefk iw-meghbun.

Ihi tarba3t agi idilulen dilfacebook, diyiwet netwafghiwin ines n-lem3awnat, tsersed idhelli timbabbit n-tuksa n-idammen.

Lilya Ait-Ouali

Impressions

Bouziane Ben Achour, journaliste au quotidien El Watan **:** «Pour cette 7e édition du Festival, ce qui m'a agréablement surpris, c'est la diversité des pièces de théâtre. Aucune ne ressemblait à l'autre. J'ai assisté à douze ou treize pièces et, pratiquement, il y avait douze à treize genre d'art dramatique. Des pièces de théâtre qui sont écrites et jouées sur le registre du comique, d'autres sur le registre de la farce ou de la tragédie. Pour d'autres encore, on a vu que la primauté a été donnée à l'esthétique et à la scénographie. Il y avait, par ailleurs, des pièces qui ont insisté sur le contenu philosophique. Tout cela est fortement intéressant.

L'élément sur lequel je voudrai aussi insister, c'est celui de la présence des jeunes. Les pièces de théâtre sont majoritairement jouées par des jeunes et même par de très jeunes. Elles sont également montées par de très jeunes metteurs en scène, de jeunes auteurs et de jeunes interprètes. Le troisième élément, je tiens à le souligner, c'est l'élément féminin. Nous remarquons qu'il y a eu la présence de jeunes femmes sur scène, qui ont interprété avec grâce et avec une bonne diction. Car le théâtre algérien, à un moment donné, a manqué d'éléments féminins. Cette fois-ci, on a vu du potentiel féminin. Quant à l'organisation, elle a été relativement bonne, comme le respect des horaires des représentations et le respect du programme affiché. Il y a eu également les représentations en Off qui nous ont permis d'avoir une autre vision du genre théâtral.

Par rapport au colloque, je dirai qu'il a été fort intéressant. Ce qui a été fait est relativement bien, il ne faudrait pas faire la fine bouche. Néanmoins, nous pourrons faire mieux. Nous pourrons ramener le colloque à deux jours au lieu de trois et réduire le nombre d'intervenants. Avec ces mesures, les intervenants seront obligés d'être plus précis dans leur communication. Deuxièmement, mon souhait est de voir un débat après les représentations dans la grande salle Mustapha-Kateb. Cela nous permettra d'évaluer le spectacle avec les spectateurs et les spécialistes.»

Fayçal Métaoui, journaliste au quotidien El Watan **:** «Je pense que, cette année, le niveau des représentations a été acceptable. Le théâtre algérien doit passer à un stade supérieur. Il doit aller vers le contemporain et sortir des discours de la justification. Le théâtre a réellement besoin de rafraîchissement.»

Sarah Haider, journaliste au quotidien Algérie News **:** «La grande urgence est d'instituer un comité de sélection, libérer le champ linguistique, élargir et diversifier le jury et, pourquoi pas, faire appel à des hommes de théâtre indépendants, rendre justice aux jeunes talents qui sortent des sentiers battus et rompre avec l'académisme. Pour conclure, je pense que le théâtre algérien doit renouer avec son identité.»

Ali Aïssaoui, réalisateur à la télévision (Station régionale de Constantine) : «Le Festival est devenu, au fil des éditions, une tradition, un rendez-vous inscrit dans l'agenda culturel national. On peut le considérer, depuis son institutionnalisation, comme un acquis pour la famille du théâtre algérien. J'ai pu constater que le Festival est devenu un lieu d'émulation. Les théâtres régionaux travaillent désormais pour le Festival, d'où l'on peut observer de la rigueur et du sérieux dans le travail. Le Festival gagne en professionnalisation d'année en année.

L'autre trait caractéristique de la présente édition est le programme d'animation tracé par le Commissariat. Le programme, qui comprend, outre les représentations théâtrales, des ateliers de formation, des lectures de textes, un colloque, la journée d'étude sur Kateb Yacine et, enfin, les arts de la parole, s'est distingué par une richesse et une diversité importante. Cela ne fait que nous réjouir. J'ai pu aussi remarquer que le Festival draine un grand public. Le public est présent à chaque représentation. Il est fidèle au rendez-vous. Ce qui m'a fait plaisir, et j'ai trouvé ça rassurant, ce sont les capacités des jeunes, dotés de talent, d'énergie et de volonté de faire preuve de sérieux et de créativité. Leur travail est toujours renouvelé. Les organisateurs ont su faire de ce Festival un Festival de jeunes et le creuset des potentialités et, aussi, un Festival de haut niveau, et ce, à travers les pièces proposées au public.»

Lakhdar Mansouri, spécialiste du théâtre algérien et chercheur :

«Il est important d'accéder aux archives bloquées en France»

Intervenant dans le cadre du colloque scientifique sur l'archivage et la documentation, Lakhdar Mansouri aborde la problématique de l'accès aux archives et la nécessité de conjuguer les efforts pour l'écriture de l'histoire du théâtre algérien.

Quel a été le sujet de votre intervention au colloque ?

Mon intervention s'intitule «Comment le théâtre algérien d'expression arabe était perçu par les Français durant la colonisation». J'ai travaillé sur des archives de France que j'ai obtenues d'une manière non officielle, grâce à des copies faites par des amis étrangers, qui ont eu accès à un nombre considérable d'archives sur le théâtre algérien des années 1930, 1940 et 1950. J'ai focalisé mon intervention sur un document officiel d'un capitaine français, qui a fait une étude sur le théâtre algérien s'étalant sur 59 pages. C'est un document très important, parce que c'était une commande de l'armée coloniale pour suivre toutes les tournées théâtrales de 1949 jusqu'aux années 1950. L'objectif de cette étude était de savoir si ce théâtre faisait de l'agitation et véhiculait des messages pour le soutien de la Révolution algérienne. Ce qui est intéressant, c'est le fait que le document parle de divers aspects du déroulement de la représentation, tels la linguistique, le jeu des comédiens, les thématiques, etc. J'ai fait une étude comparative des études des spectacles par rapport aux procès verbaux des rapports de police et des services secrets de la France coloniale. Ces rapports nous ont permis de savoir comment se déroulaient les représentations, car ils nous ont archivé les représentations à travers une forme de critique théâtrale faite de manière administrative.

Pouvez-vous nous parler de la difficulté d'avoir accès aux archives ?

Il faut rappeler que dès 1961 et jusqu'à l'été 1962, des tonnes d'archives ont été transférées en France, dont des milliers sur le théâtre algérien. On les retrouve pour la majorité dans la riche bibliothèque d'Aix en Provence. Beaucoup de ces archives sont interdites d'accès aux Algériens jusqu'à aujourd'hui, un demi siècle après notre indépendance, surtout celles concernant le théâtre et portant le cachet «confidentiel» ou «top secret». Je considère cela incompréhensible.

Quelle est l'importance d'avoir accès à ces archives ?

En tant que chercheurs, notre souci est d'approcher la vérité et, dans ce cas, celle concernant le théâtre durant la période de la France coloniale. Ce qui est malheureux aujourd'hui, c'est qu'il y a un nombre incalculable de comédiens et de metteurs en scène algériens de cette période qu'on ne connait pas, parce que personne n'a écrit sur eux, vu qu'on n'a pas accès à ces archives. On a découvert beaucoup de noms grâce aux fameux rapports de la police coloniale. C'est une piste sérieuse à suivre, afin de mieux connaître l'histoire du théâtre algérien. Il est important de récupérer ou, du moins, d'avoir des copies de ces archives, même si c'est la France coloniale qui a écrit ces documents, car il s'agit de représentations d'Algériens et, donc, cela fait partie intégrante de la mémoire algérienne. Une vérité qu'on ne peut pas nier.

Quel est votre avis sur l'une des recommandations du colloque pour la création d'un centre de banque de données ?

Moi, je vais plus loin. Je lance un appel pour la création d'un musée sur le théâtre algérien, où on peut retrouver les costumes, les décors, les affiches, les scénographies…, soit toute l'histoire de la pratique théâtrale en Algérie. Et aussi créer un centre de recherche national géré par les ministères de la Culture et de l'Enseignement supérieur. Ce centre devra se consacrer à l'histoire du théâtre algérien, parce qu'il ya beaucoup de vérités qu'on ne connait pas encore. C'est dans cet esprit qu'on a créé en 2010, à l'université d'Oran, un laboratoire consacré à l'archivage du théâtre avec des équipes qui rassemblent beaucoup de documents. Mais c'est un travail colossal et les moyens sont insuffisants. On doit conjuguer tous les efforts pour sauvegarder la mémoire de nos prédécesseurs, pour que lorsqu'on fêtera nos 100 ans d'indépendance, on aura une vraie histoire à raconter à nos enfants.

Sihem Ammour

El Koftane, du Théâtre régional de Constantine

Panorama sur un chambardement indélébile

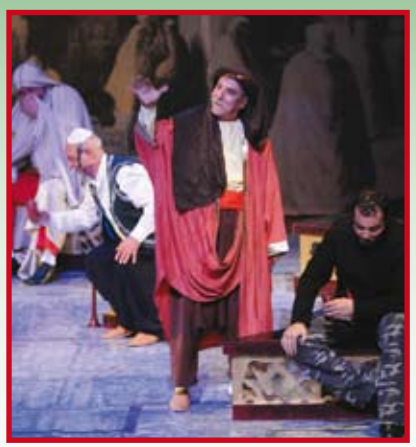

La pièce *El Koftane*, inscrite en compétition dans le cadre de la 7e édition du Festival national du théâtre professionnel, a été présentée, hier, à la grande salle Mustapha-Kateb du Théâtre national algérien.

Cette œuvre théâtrale, mise en scène par Tayeb Dhimi, d'après un texte écrit par Alaoua Boudjadi, est un voyage dans le temps. Sur des répliques subtiles, la pièce nous porte à Constantine, lors de la période Ottomane, plus exactement lorsque le bey Salah régnait sur l'antique Cirta. Une période bien mouvementée et dont les chambardements demeurent indélébiles dans la mémoire collective des constantinois. Se basant sur l'exécution du bey de Constantine, sur ordre du dey d'Alger, la pièce nous renvoie inexorablement vers cette époque émaillée par des coups-bas, des tractations secrètes, mais, aussi, sur le conflit autour du trône. L'histoire tourne autour d'Aouicha (Mouny Boualem), la fille du bey (Allaoua Zermani), et la passion illimitée qu'elle voue au soldat turc. Une relation tout aussi tumultueuse que dangereuse, qui se déroule au milieu d'une série d'évènements «politiques» délicats et qui doit sa réussite à Bouhadba (Sarhane Daoudi), le bouffon du roi et le personnage principal de la pièce. Les deux amoureux ont fini par sceller leur relation sur une fin des Milles et une nuits.

Le metteur en scène a utilisé les menus détails pour nous livrer une œuvre magistrale, et le titre de la pièce lui-même, à savoir *El Koftane*, est un de ces détails. Il a su exploiter une scénographie, signée par Halim Rahmouni, qui nous renvoie à la période de la présence ottomane en Algérie, à travers un décor retraçant cette époque bien mouvementée de notre histoire. La pièce est, également, une œuvre qui fait revivre les coutumes et traditions de la ville de Constantine à cette même période, notamment à travers la tenue vestimentaire de la princesse Aouicha et du bey. Aussi, on note la forte présence des comédiens sur scène, notamment Allaoua Zermani, Kamel Ferrad, Aïssa Reddaf, Hassen Ben Aziz, Zoubir Izem, ainsi que les jeunes Mouny Boualem, Mohamed Delloum, Sarhane Daoudi… Ces comédiens ont évolué et «baigné» dans une musique magistralement exécutée par Amireche Mohamed qui, en jumelant les musiques andalouse et turque, a réussi à représenter l'ambiance qui régnait dans la cour royale turque lors de sa présence en Algérie. En somme, tous les éléments étaient minutieusement étudiés pour un spectacle théâtral complet : costumes, décors, musiques et même quelques expressions utilisées par la population constantinoise dans leur parler quotidien, lors de la période ottomane. C'est dire que les concepteurs de la pièce ont fait un travail de recherche bien approfondi.

Yanis Younsi

El Masrah El Yawmi au Mougar

Aswat, la réalité lucide de la Tunisie post-révolutionnaire

Le programme des représentations en hors compétition s'est clôturé, hier, avec la représentation de la troupe tunisienne «El Masrah El Yawmi». Intitulée *Aswat* (*Des Voix*), la pièce est écrite et mise en scène par Mongi Ben Brahim.

Sur scène, les trois comédiens incarnent les personnages de trois artistes : un peintre, un poète troubadour et un écrivain. Ces trois personnages représentent, en fait, le microcosme d'une société, dont la parole, longtemps muselée, se libère enfin ! Libérée sur cette place exigüe pour contenir toutes les voix empreintes d'interrogations existentialistes et du devenir d'une nation sur la pente glissante de l'anarchie.

Ainsi, les microphones deviennent un élément scénique, illustrant les divisons de ceux qui haussent le ton pour imposer leur point de vue, créant ainsi une atmosphère malsaine de division. Mongi Ben Brahim a brillamment dirigé

les comédiens, les soutenant dans leur jeu avec une maîtrise d'autres éléments scéniques, à l'instar de la lumière pertinemment utilisée dans les différentes situations dramatiques.

Les trois comédiens ont aussi occupé l'espace scénique avec brio, maîtrisant leurs expressions corporelles et la déclamation, avec, à tour de rôles, de longues tirades sur des sujets universels, mais d'une réalité lucide de la Tunisie post-révolutionnaire, citant, notamment, des extraits de Peter Valles et d'Elia Abou Madi. Le bouillonnement des questionnements s'illustre, également, à travers la floraison des sujets abordés, à l'instar de la notion de la démocratie, du multipartisme, de la condition de la femme, de l'image de la mère, du respect de l'espace d'expression d'une parole différente et du respect de l'autre dans sa différence, tout simplement.

Durant toute la pièce, le personnage du peintre a effectué une performance artistique, dessinant au fur et à mesure une grande fresque, où les courbes et les couleurs s'entremêlent et s'entrechoquent, telles les mutations sociales et politiques de la Tunisie.

Idir Ammour

الباحث عبد الناصر يوثق المسرح الجزائري

المسرح في الجزائر آخر إصدار للهيئة العربية للمسرح ضمن سلسلة المختصر المفيد في تاريخ المسرح العربي الجديد، والتي تعد حلقة من حلقات التوثيق العلمي لماضي المسرح وحاضره، ومحاولة لإنشاء موسوعة مسرحية عربية يرجع إليها الباحثون و الدارسون.

كتاب الباحث عبد الناصر خلاف جاء في حلة أنيقة من مائة واثنتي عشرة صفحة ، راجعته الدكتورة جميلة الزقاي، وقدم له الدكتور حميد علاوي، الذي قال في معرض سرده لتاريخ المسرح الجزائري: والملاحظ أننا لا نملك أرشيفا للمسرحيات القديمة سواء كنصوص منشورة أو مخطوطات، كما لا نملك تسجيلات لتلك العروض، وهو ما يحرمنا من تكوين صورة دقيقة عن تلك المرحلة من تاريخ المسرح الجزائري.

ويعد كتاب الصديق عبد الناصر خلاف إضافة حقيقية للمكتبة الجزائرية ورصيدا ينضاف إلى الجهود الرامية إلى توثيق ذاكرتنا المسرحية، ولم يكتف الكاتب بالسرد التاريخي، بل سعى إلى التحقيق والمقارنة، منبها إلى بعض المفاصل المهمّة في تاريخ حركتنا المسرحية مثل وقوفه عند زيارة سليمان القرداحي-1882/1909 إلى الجزائر لأول مرة، بسنة قبل وفاته وهي سابقة لزيارة جورج أبيض سنة 1922 التي تحدث عنها المؤرخون كثيرا واعتبروها الانطلاقة الحقيقية لتاريخ المسرح الجزائري، كما توقف عند إسهامات الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر في بعث الحركة المسرحية في الجزائر.

وتطرق في الفصل الثاني للتجربة المسرحية من المركزية إلى اللّامركزية، وظاهرة الاقتباس التي ميزت مختلف مراحل المسرح الجزائري منذ نشأته ، كما عرج على الهزّات التي تعرض لها المسرح الجزائري بداية مع رحيل العملاقين مصطفى كاتب وكاتب ياسين نهاية الثمانينيات، مرورا بالفجوة الكبيرة التي تركها رحيل علولة ومجوبي وقائمة طويلة من الأسماء التي كانت فاعلة في الساحة الثقافية والمسرحية على وجه الخصوص. ومن بين أهم المواضيع التي تطرق إليها الباحث، موضوع المرأة والمسرح الجزائري، ومسرح الطفل.

وخلص الكتاب في الأخير إلى أن المسرح الجزائري متفاعل مع ما يجري من تغيرات وتحولات داخل الوطن وخارجه.

بل الأهم من ذلك انفتاح المسرح على الأدب(رواية وشعرا)، وسيغذي هذا الانفتاح وهذا التلاقح روح المسرح الجزائري، وسيثريه من ناحيتي الشكل والمضمون.

ويعد هذا الكتاب إجابة عملية عن الإشكالية المركزية التي تم طرحها في ملتقى هذا العام والتي تمحورت حول غياب التوثيق والأرشفة.

محمد بوكراس

مرافعات

المهرجان..لقاء للاحتفال

د.كريم عبود*

المسرح اختيار للتعبير عن حقيقة في الذهن.. تتجسد برؤيا بصرية سمعية تنطلق من الروح إلى الروح ... الروح الأولى تتمثل بقلق الفنان المسرحي وحراكه الحياتي والواقعي والوجودي منعكسا على خشبة المسرح بنص رؤيوي ينتقل مجسدا من الروح الصادقة، وهي ترسم بخطوط واضحة علامات الوجود وتحولها من سكونها وصمتها إلى صراخها واصطدامها بالمسكوت عنه كي يعلن عن مديات من الاتصال والتواصل والتفاعل .. وهنا تتمظهر الروح الثانية متجسدة بشخوص يحققون الحضور المادي والمعنوي للظاهرة المسرحية إنهم أرواح تبصر وتتحسس وتقلق أيضا .

المسرح بين الروحين يحقق لقاء الإيهام ليحول الواقع المرئي إلى حقيقة إبداعية فنية جمالية .. بين الروحين يتحقق اللقاء إذن ، وهو يمثل احتفالا طقسيّا وجوديّا حسيّا . هذا اللقاء الذي يمثل جوهر الاحتفال بكل تناقضات المواجهة بين الوجود والعدم ، بين السكون والصراخ، بين الضحك والبكاء، إنه احتفال يمثل لقاءً حقيقيّا جوهريّا للروحين، تحول من الوهم المعيش إلى الحقيقة المعلنة .. إنه احتفال يسعى منذ نشأته الأولى لتحقيق ملامح لقاء بين الروحين ..روح المبدع وقلقه، وروح المتلقي وقلقه أيضا، وعندما تحقق لحظة الحضور فعلا من الاندماج أو التغريب أو التحريض أو القدسيّة ، هنا يحقق معنى اللقاء . إذن علينا أن نحوّل هذه الظاهرة الجمعية الاجتماعية الإنسانية من فضاءات اليومي والعادي البسيط والساذج إلى فضاء يحتوي ويحوي الروحين لننقل من خلال اختياراتنا ومحاكاتنا الإبداعية عوالم الوجود في بحثنا عن حقيقة الإنسان الكامنة في هذه الأرواح الهائمة الضائعة بين طيات السياسة والاقتصاد ويوميات العولمة الساعية إلى اقتحام وجود الذات الإنسانية القاصدة إلى إذابتها في المجهول .

المسرح في تلاحمه ولقائه يبعث على حضور الصدق في الداخل، إنه ينقل تفاصيل الألم والحب كما هي حقيقة واضحة دون تزيف ، والاختيار هنا هو الحكم الانتقائي في كشف هذه التفاصيل ،اختيار قائم على اللاّوعي .. ينطلق من روح المبدع إلى روح المتلقي، ليسجل في ثنايا هذا اللقاء الاحتفالي عناوين لحقيقتهما الإنسانية .

المسرح يتحرك في داخلنا ..والمبدع يعمل بانضباط واع جماليّ على تحريك جوهر هذه العناوين ليبثها شفرات يعمل من خلال صورها الدالة على إعادة تأثيث الواقع وصياغته بلغة فنية جمالية إنسانية .. هكذا هو المسرح، خلق إبداعي يتجاوز الحدود ليعمق معنى الوجود .. إنه اكتشاف للذات نابع من الذات اللاواعية والتي تمثل حقيقتنا في عالم السحر والنقاء والأحلام .

أصدقائي المسرحيّين المجتمعين تحت ظل خيمة الدورة السابعة للمهرجان الوطني للمسرح المحترف .. أقول: إن هذا اللقاء الذي يكشف عن حقيقة انتمائنا للمسرح وقدومنا من بلدان ومساحات وفضاءات وثقافات كي نجتمع لنوحد مواقفنا ..ما هو إلا فكرة للقاء الروحين.. لنحول الحياة إلى مسرح والمسرح إلى حياة .. ما هو إلا إعلان جمعيّ عن ارتباطنا بمسرح اليوم الذي نسعى جميعا لتحقيقه في بناء مسرح عربي أصيل يحمل الهموم وتطلعات الفرح المستقبلي ليجسدها في فضاء المسرح الحقيقي ... لذا فإن جزائر التاريخ قد جمعتنا واجتمعنا كي نرسم المعرفة المسرحية العربية ، ونحقق باجتماعنا تصورا واعيا عن دور المسرح ووظيفته بالارتقاء بإنسانيتنا ... إن اللقاءات القادمة ستسجل هذا الحلم وتوثقه تؤرشفه بأقلام المبدعين المسرحيّين العرب المشاركين في الدورات القادمة لهذا الاحتفال المسرحي البهيّ.

*جامعة البصرة .. كلية الفنون الجميلة-العراق

كاريكاتير